

عبدالنبي الشعلة

abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

وقف



حديث عن المعارضة واغتيال عبدالله المدني

في العالم وفروعها المنتشرة في عواصم بعض الدول العربية، وفي منتصف الهرم يتمركز الرفاق من القيادات الوطنية الماركسية المتواجدة في الخارج أو المستترة في الداخل أو المحتجزة وراء قضبان السجون، وفي القاع يتحرك الرفاق النشطاء والكوادر التنفيذية، من هذا القاع انطلق منفذو عملية اغتيال المدني.

فبتوجيه من اثنين من كوادر أحد التنظيمات اليسارية المعارضة، أقدم القتلثة الثلاثة على استدراج واختطاف المدني من بيته ليلا، قرب منتصف الليل، واقتادوه تحت تهديد السلاح إلى منطقة نائية في بر سار وأجهزوا عليه بطريقة وحشية بطعنه 18 طعنة بسكاكين حادة أردته قتيلا، ثم تركوه في الخلاء جثة هامدة ولاذوا بالفرار.

وبفضل شهادة الشهود وكفاءة الأجهزة الأمنية تم اكتشاف الجثة والقبض على الجناة ومحاكمتهم، فحكم على المحرضين الاثنين بالسجن المؤبد، وعلى القتلثة الثلاثة بالإعدام رمياً بالرصاص الذي تم تنفيذه في العام التالي ليكون أول حكم إعدام ينفذ في البحرين في تاريخها الحديث.

وعلى الرغم من ترسخ القناعة لدى البعض بأن القتلثة والمحرضين ما هم إلا مجرد أدوات تحركها تنظيمات سياسية بإملاءات خارجية، وتوجيه أصابع الاتهام بالتحديد إلى الجبهة الشعبية، إلا أن التحقيقات لم تثبت تورط قادتها في تلك الجريمة البشعة.

لقد شكلت تلك الجريمة النكراء محطة مؤلمة مظلمة في تاريخ البحرين السياسي التي يجب ألا ننساها أو نتناساها، وأن نتوقف عندها بين الفينة والأخرى؛ لنجدد رفضنا وإدانتنا وشجبنا لمثل هذه الممارسات الضالة، ولنؤكد احترامنا للقانون ونبذنا لكل أشكال التطرف والعنف والإرهاب، والتزامنا بقيم السلم والتسامح والتعايش واحترام الرأي الآخر.

منخفض الصوت ليّن العريكة، إلا أنه كان شجاعا في صراحته، شديد الحماسة والغيرة على قناعاته ومواقفه، ولا يتردد في الدفاع عنها والتصدي باللسان والقلم لمناوئها من الشيوعيين الماركسيين واليساريين المتطرفين وغيرهم، فأصبح بذلك هدفا لتنظيماتهم التي هي كغيرها من التنظيمات السياسية المتطرفة على أتم الاستعداد لإسكات وإخماد وكنم أنفاس الأصوات التي تعارضها أو تختلف معها، وتصفيتاها بأي صورة من الصور وبأي أسلوب من الأساليب.

ففي أوج تمدد الحركة الشيوعية وعنفوان التضليل السوفيتي بدأت الأفكار الماركسية واليسارية في التسلل للمجتمع البحريني مع بداية النصف الثاني من القرن الماضي، لتتأطر لاحقا ضمن تنظيمي "الجبهة الشعبية لتحرير البحرين" و"جبهة التحرير الوطني".

وعلى الرغم من أن المجتمع البحريني والعربي عامة كان وما يزال طاردا ورافضا للأفكار والمبادئ الماركسية اللينينية اليسارية لعدة أسباب من بينها، وليس من أهمها، التصاق الفكر الماركسي بالإلحاد، إلا أن نمو حالة التفاوت الطبقي الناتج عن الاكتشافات النفطية، وانعدام الرؤية المستقبلية، واضمحلال الفكر السياسي العربي، وخلو الساحة السياسية العربية من مفكرين سياسيين معتبرين؛ جعل البعض من الشباب المتدمر ينقاد وراء الأفكار الماركسية واليسارية المستوردة، خمسة من هؤلاء الشباب المنحدرين من ثلاث قرى شيعية بحرينية تورطوا، وهم في مقتبل العمر، في ارتكاب جريمة اغتيال المدني، اثنان منهم بالتخطيط والتحريض، وثلاثة بالتنفيذ.

وكيفية التنظيمات السياسية السرية؛ فإن عملية تأطر أو تأطير الحركة الماركسية المعارضة في البحرين في بداية نشأتها صارت تأخذ الشكل الهرمي في التنظيم، فكانت قمة الهرم في موسكو من مقر الأجهزة الحزبية الشيوعية المعنية بالتوسع وتصدير ونشر العقيدة الشيوعية

معارضة برلمانية مكونة من ثلاث كتل بانتعاءات وتوجهات متباينة ومتضاربة، إلى جانب أن هذه التركيبة أدت بطبيعتها إلى انزلاق المجلس في صراعات دائمة حول معظم أو جملة من القضايا المهمة التي تصدى لها، بحيث شكلت هذه الحالة الأرضية التي أدت في النهاية إلى حله في شهر أغسطس 1975.

قبل ذلك بخمسة أشهر، وبالتحديد في يوم الخميس 13 مارس 1975 اتصل بي المرحوم عبدالله المدني ليخبرني أنه تلقى دعوة؛ بصفته رئيس تحرير مجلة "المواقف" الأسبوعية لمرافقة رئيس الوزراء سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة طيب الله ثراه، ضمن الوفد الإعلامي الذي سيرافق سموه في زيارته الرسمية لدولة الكويت التي حدد لبيادتها السبت 15 مارس، ولكن لظروف طارئة، فإنه لن يستطيع السفر، وطلب مني أن أنوب عنه في هذه المهمة. وبالفعل انضمت للوفد الإعلامي وقمت بتغطية الزيارة والمباحثات التي جرت، وتم نشرها في عدد "المواقف" الصادر في 17 مارس 1975.

من حينها توطدت وتوثقت علاقتي بالمرحوم، رغم تناقض المواقف وتباين الأهواء والقناعات والتوجهات السياسية، فهو خريج دراسات دينية، ملتزم دينيا، مؤمن بالإسلام السياسي، وبأن الإسلام دين ودولة ولا انفصام بينهما، ومطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية كنظام للحكم، وفي المقابل، فأنا خريج علوم سياسية، مؤمن وفخور بانتمائي الديني مع ميول ليبرالية وقناعة راسخة بمبدأ فصل الدين عن الدولة. وقد امتدت علاقتي من بعد اغتياله إلى شقيقه المرحوم الشيخ سليمان المدني الذي توطدت علاقتي به أيضًا عندما أديت فريضة الحج في العام 1982 ضمن الحملة التي كان هو مرشدنا الديني إلى جانب المرحوم الشيخ منصور الستري.

كان عبدالله المدني طيب القلب نقي السريرة وقورا دمث الخلق، ورغم أنه كان هادئ الطبع

رحم الله المغفور له عبدالله بن الشيخ محمد علي المدني رئيس تحرير مجلة "المواقف" الأسبوعية وأمين سر المجلس الوطني الذي حل في 26 أغسطس 1975، فقد اغتيل رحمه الله قبل 45 سنة، في ليلة الجمعة 18 نوفمبر من العام 1976 في أشنع وأبشع جريمة اغتيال سياسي شهدتها واهتزت لها البحرين والمنطقة بأسرها في ذلك الوقت.

ولنعد سنة واحدة فقط إلى الوراء، في ذلك الوقت كان قد مضى عام واحد على استقالتي من وزارة الخارجية وانخراطي في ممارسة العمل الحر بتأسيس مكتب للترجمة والعلاقات العامة، وفي غياب صحف ناطقة باللغة الإنجليزية، فقد كنت أحضر جلسات المجلس الوطني بانتظام وأسجل ما يدور فيه من مناقشات وما يتخذ من قرارات، وأقوم بترجمتها للغة الإنجليزية وتوزيعها في اليوم التالي على المشتركين الأجانب في هذه الخدمة (الوحيدة من نوعها في ذلك الوقت) من الدبلوماسيين ومديري الشركات والمؤسسات الكبرى، من هنا بدأت معرفتي وعلاقتي بالمدني الذي كان أمين سر المجلس منذ انتخابه في ديسمبر 1973.

ومن خلال حضوري المنتظم لكل جلسات المجلس، فقد رأيت كما رأى الجميع كيف أن الأعضاء المنتخبين في المجلس، وعددهم ثلاثون، انقسموا إلى مجموعتين متضادتين، الأولى أطلق عليها أو أطلقت على نفسها اسم "الكتلة الشعبية" التي كانت تتألف من ثمانية أعضاء من السنة والشيعية ينتمون إلى تيارات يسارية وقومية، وينحدر معظمهم في الأساس من تنظيم "جبهة التحرير الوطني". أما الثانية، فقد أطلق عليها اسم "الكتلة الدينية"، وكانت تتكون من ستة أعضاء من القرى الشيعية من ذوي الاتجاه والاصطفاف الديني، وباقي الأعضاء المنتخبين شكلوا كتلة ثالثة من "المستقلين" والمنتسبين لاتجاهات مختلفة، فكان على الحكومة في تلك الظروف أن تواجه

العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل تبرز القيم الراسخة في التعايش



ترحب بالدعم القوي والفعال من إدارة الرئيس الأميركي جون بايدن، معرباً عن شكره لوزير الخارجية الأميركي على مشاركته الوثيقة في هذه العملية التاريخية المستمرة، معرباً عن الأمل، وبمساعدة الشركاء الدوليين، بأن تمضي المنطقة قدماً نحو تعاون يمكن أن نفخر به جميعاً، وتحقيق مزيد من التقدم نحو هدفنا المشترك المتمثل في تحقيق سلام مستقر ومزدهر في منطقة الشرق الأوسط.

التي تؤثر على المنطقة، وأبرزها أهمية التوصل إلى حل عادل وشامل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وأوضح أن هذا كله يتطلب مشاركة وعمقاً حقيقين من أصدقائنا وحلفائنا في جميع أنحاء العالم ليس فقط أولئك المنخرطين في عملية اتفاقات إبراهيم، ولكن جميع البلدان التي لديها مصلحة حقيقية في بناء شرق أوسط يسوده السلام والأمن والاستقرار.

وأكد وزير الخارجية أن مملكة البحرين

حقيقي وعملي على الصعيدين الإقليمي والدولي. وقال وزير الخارجية إننا في حاجة إلى مضاعفة جهودنا لتبسيط الضوء على فوائد تعاوننا، سواء على الصعيد الثنائي أو متعدد الأطراف بين البلدان المعنية، وإظهار ما يمكن أن يعنيه السلام الإقليمي الحقيقي والاعتماد المتبادل والازدهار عملياً في الحياة اليومية لجميع شعوب الشرق الأوسط، مضيئاً أننا بحاجة إلى دفعة حقيقية لحل القضايا الأساسية

الزياني: نتطلع لبناء شرق أوسط يسوده السلام والاستقرار

من الاتفاقات ومشاريع التعاون بين البلدان المعنية. وأضاف "إننا في مملكة البحرين تحركنا بسرعة لتوطيد علاقتنا الجديدة مع دولة إسرائيل، واغتنام الفرص الجديدة التي أوجدتها لصالح البلدين والمنطقة"، مشيراً إلى أن أول سفير لمملكة البحرين في تل أبيب قدم هذا الأسبوع أوراق اعتمادة إلى الرئيس يتسحاق هرتسوغ، ما سيكون له دور كامل في تطوير العلاقات البحرينية الإسرائيلية.

وأعرب وزير الخارجية عن اعتزاز مملكة البحرين بكونها كانت في طليعة هذه العملية التاريخية، التي تبرز قيمنا الراسخة في الحوار والاحترام المتبادل والتعايش، وما يمكن أن تظهره من فرق

شارك فيها سفير مملكة البحرين في واشنطن الشيخ عبدالله بن راشد آل خليفة. وألقى الوزير الزياني كلمة عبر فيها عن شكره لوزير الخارجية الأميركي على استضافة هذا الحدث الافتراضي للاحتفال بالذكرى السنوية الأولى لتوقيع اتفاقيات إبراهيم، معرباً عن تطلعه للمضي قدماً لتحقيق سلام واستقرار وازدهار منطقة الشرق الأوسط لخير وصالح شعوبها.

وقال الزياني إن العام الماضي أظهر أنه بالرغم من التحديات فإن التغيير ممكن في منطقتنا، وأنه يمكن حقاً أن يكون هناك طريق نحو الأمن والتعاون للجميع، مشيراً إلى أن التعاون بين دولنا بدأ يؤتي ثماره من خلال التوقيع على مجموعة

المنامة - وزارة الخارجية

شارك وزير الخارجية عبداللطيف الزياني في الندوة الافتراضية التي تم تنظيمها في واشنطن، بدعوة من وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية أنتوني بلينكن، بمناسبة مرور عام على توقيع الاتفاق الإبراهيمي وإقامة علاقات دبلوماسية بين كل من مملكة البحرين ودولة الإمارات العربية المتحدة ودولة إسرائيل. وشارك في الندوة أيضاً وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين في الخارج بالمملكة المغربية، ناصر بوريطة، ووزير خارجية دولة إسرائيل يائير لابيد، ومستشار رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة للشؤون الدبلوماسية أنور قرقاش، كما

حميدان: مواهمة مخرجات التعليم لسد احتياجات سوق العمل

رنا بنت عيسى: مبادرات لتطوير المناهج في الجامعات



من اللقاء

المختصين. وأكدت الشيخة رنا بنت عيسى بن دعيج آل خليفة حرص مجلس التعليم العالي على تنفيذ البرامج والمبادرات الرامية إلى تطوير مناهج التعليم في الجامعات الخاصة وتوجيهها لتلبية الاحتياجات الآتية والمستقبلية لسوق العمل.

مدينة عيسى - وزارة العمل والتنمية الاجتماعية

التقى وزير العمل والتنمية الاجتماعية جميل حميدان، في مكتبه بالوزارة، الأمين العام لمجلس التعليم العالي نائب رئيس مجلس أمناء مجلس التعليم العالي الشيخة رنا بنت عيسى بن دعيج آل خليفة، حيث قدم لها التهنئة بالثقة الملكية السامية بتعيينها أميئاً عامًا لمجلس التعليم العالي، وبحث معها سبل تعزيز التعاون بين الوزارة والمجلس، بما يخدم المشروعات والمبادرات الرامية إلى الارتقاء بقطاعي التدريب والتعليم. وأشاد حميدان بجهود البحرين في مجال العناية بتطوير التعليم العالي؛ ليكون أكثر انسجاماً وملاءمة مع تلبية الاحتياجات الآتية والمستقبلية

النعيمي: تنفيذ مزيد من الأنشطة في ظل "الاحترازاات"

44 ألف طالب يستفيدون من الفعاليات الافتراضية 2020



وزير التربية والتعليم خلال زيارته إدارة الخدمات الطلابية

وما تستلزمه من احتياجات، وتكثيف الورش التدريبية لمنتسبي الوزارة، واستحداث برامج تلبي احتياجات وميول الطلبة والطالبات وتعزز من مهاراتهم الإبداعية وترسخ القيم الإيجابية في نفوسهم وتساهم في إبراز مواهبهم في مختلف المجالات.

مدينة عيسى - وزارة التربية والتعليم

في إطار جولته التفقدية لقطاعات الوزارة، قام وزير التربية والتعليم ماجد النعيمي، بزيارة إلى إدارة الخدمات الطلابية، التقى خلالها منتسبي الإدارة، واستمع إلى شرح حول الأنشطة والفعاليات التي تم تنفيذها افتراضياً من قبل الأقسام المختلفة خلال العام الدراسي الماضي، وشملت طلبة المدارس الحكومية والخاصة، والتي استفاد منها أكثر من 44 ألف طالب وطالبة. وأطلع الوزير كذلك على نتائج تنفيذ البرنامج الافتراضي الإرثاني الصيفي، الذي شارك فيه أكثر من 2000 طالب وطالبة في 48 نشاطاً متنوعاً شمل الأنشطة